

5 - شرح فضائل القرآن من صحيح البخاري - الدرس الخامس -

الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل

له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده - [00:00:00](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. وبعد والاخوة الفضلاء السلام

عليكم ورحمة الله وبركاته. درسنا هذه الليلة في صحيح البخاري في كتاب فضائل القرآن - [00:00:20](#)

في الباب السابع والعشرين. قال البخاري رحمه الله باب من لم يرى بأسا ان يقول سورة كذا سورة البقرة وسورة كذا وكذا. تفضل يا

شيخ عيسى. بسم الله والحمد لله - [00:00:40](#)

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه اما بعد. فيقول المؤلف رحمه الله تعالى وغفر الله له ولشيخنا ولوالدينا

وللسامعين. باب من لم ير بأسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا - [00:01:00](#)

حدثنا عمر بن حفص قال قال أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثني إبراهيم عن علقمة وعبد الرحمن ابن يزيد عن أبي قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة - [00:01:20](#)

كفتاة نعم بعده وهذا حدثنا ابو الوماني قال اخبرنا شعيب عن اسمه قال اخبرني عن حديث وعبد الرحمن ابن عبد القاري انهما سمعا

عمر ابن الخطاب سمعت هشام ابن حكيم - [00:01:40](#)

يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه استمعت لقراءته فاذا هو يقرأها على حروف كثيرا لم يقرأ فيها رسول الله

صلى الله عليه وسلم. فكنت اساوره في الصلاة فانتظرت حتى سلم فلممته - [00:02:00](#)

اقرأ هذه السورة التي سمعتك تقرأ. قال اقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له

اقرأ هذه السورة التي سمعتك. فقرأت به الى رسول الله - [00:02:20](#)

الله عليه وسلم اقله يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأ فيها. وانك اقرأتني سورة الفرقان فقال يا

هشام اقرأها فقرأ هذه القراءة التي سمعته. قال رسول الله صلى الله عليه - [00:02:40](#)

هكذا انزلت. فقال اقرأ يا عمر فقرأتها التي اقرأتها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ارسلت ثم قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان القرآن انزل على سبعة احرف - [00:03:00](#)

نعم قال حدثنا بشر ابن ما قال اخبرنا علي ابن مثير قال اخبرنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع النبي صلى الله

عليه وسلم قارئاً يقرأ من الليل في المسجد قال - [00:03:20](#)

لقد اذكرني كذا وكذا اية اسقطتها سورة كذا وكذا. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. هذا الباب ترجم به البخاري رحمه الله بهذه الترجمة

وهو جواز قول سورة البقرة او سورة الفيل او سورة النمل سورة النحل الى - [00:03:40](#)

وان هذا شيء لا حرج فيه وتعبير البخاري بقوله من لم يرى بأسا في هذا التعبير والله اعلم لم يقل باب جواز قول سورة البقرة او

نحو ذلك من العبارات. انما عبر - [00:04:10](#)

الاشارة الى القائل باب من لم يرى بأسا وذكر دليلهم وهذا الصنيع كونه يذكر الدليل ولا يذكر المخالف. لم يذكر يعني جت من رأى فيه

بأسا يدل على انه يرى هذا القول لكن التعبير هذا التعبير - 00:04:47

قوله باب من لم يرى بأسا يشعر بشيء اخر وهو ما نبه عليه الحافظ ابن حجر في الفتح قال اشار قوله باب باب من لم يرى بأسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا اشار بذلك الى الرد على من كره ذلك - 00:05:23

وقال لا يقال الا السورة التي يذكر فيها كذا هذا نبه ابن حجر على ان هذا التعبير من البخاري رحمه الله فيه التنبيه على ان هناك من رأى فيه بأسا - 00:05:53

تنبيه على ان المسألة خلافية. مع ذكره للدالة المرجحة لهذا القول فنفهم من هذا ان البخاري يرى انه لا حرج بقول سورة البقرة. وهناك من قال انه يكره ان تقول سورة البقرة تضيفها الى البقرة. تضيفها الى النمل تضيفها الى - 00:06:23

ال عمران تضيف بل هي تقول التي يذكر فيها كذا وكذا وهذا القول اه يحكى عن الحجاج وغيره. قال به بعض السلف كما ذكر النووي بالاذكار ونقله ابن حجر عنه وكذلك ورد فيه - 00:07:03

حديث ضعيف. رواه الطبراني في الاوسط. وابن قانع في الفوائد ابن حجر في الفتح واورده ابن الجوزي في موضوعات ونقل عن الامام احمد انه قال حديث منكر وهو بلفظ لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران - 00:07:33

ولا سورة النساء. وكذلك القرآن كله. هذا الحديث لو صح لو صح هذا الحديث حمل على كراهة التنزيه او على خلاف الاولى على لكنه لا لم يصح. لم يصح. وجاء في المسند - 00:08:03

سنن ابي داوود والترمذي والنسائي ان حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت سورة او اية كان يقول طعوها في السورة التي يذكر وفيها كذا هذا الحديث لو صح كان - 00:08:33

يحمل على الاستحباب يحمل على الاستحباب لكنه في اسناده ضعف لذلك نقل الحافظ عن ابن كثير انه قال لا شك ان ذلك ولكن استقر الاجماع على الجواز في المصاحف والتفاسير. لان المصاحف مكتوب فيها سورة البقرة - 00:09:03

سورة كذا هذا اجماع من السلف الصحابة سموها بهذا الاسم وكتبوه ولولا انه من قول عن وسلم ما الحديث ابن مسعود حديث عفوا حديث ابي مسعود لان جاء ذكر سورة البقرة هكذا. لابي مسعود. حديث ابي مسعود الذي اورده المصنف هنا - 00:09:33

وحديث والمصنف هنا لم يذكر الا المرفوعات عن النبي صلى الله عليه وسلم لان حديث ابي مسعود فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم الاتان من اخر سورة البقرة. فيه التصريح - 00:10:13

بهذه التسمية سورة البقرة. وحديث ابن حديث ابن حديث عمر فيه تقرير النبي صلى الله عليه وسلم لعمر لما قال يا رسول الله اني سمعت هذا اقرأ سورة الفرقان. فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم. لا انكار نهى وتحريم - 00:10:33

ولا انكار ارشاد وتأديب. فدل على انه لا حرج في ذلك. وحديث عائشة فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم اسقطتها من سورة كذا. وكذا فيه انه اظاف السورة الى - 00:11:03

آ قوله كذا يعني سورة البقرة او سورة كذا الى اخره. واما حديث ابن مسعود فهو موقوف ولذلك حديث يقول ان الاعمش اني سمعت الحجاج على المنبر يقول لا تقول سورة كذا وكذا ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها كذا وكذا. قال فحدثت ابراهيم النخعي -

00:11:23

فقال كذب او عبارة نحو حدثني عبدالرحمن بن يزيد انه وكان مع ابن مسعود حين رمى جمرة العقبة وانه جعل الكعبة عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الجمرة ثم رمى فقال منها هنا قام الذي انزلت عليه سورة البقرة - 00:11:53

رواية هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة. فقال سماها سورة البقرة. هذا كلامي ابن مسعود على كل هذا الدالة التي اوردها المصنف على الجواز على جوازي ذلك. قال النووي في الازكار يجوز ان يقول سورة البقرة وكذا كذا وسورة العنكبوت. وكذا الباقي -

00:12:23

ولا كراهة في ذلك. وقال بعض السلف يكره ذلك. والصواب الاول وهو قول الجماهير احاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر. وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم - 00:12:53

فعلى هذا يكون الجواز بلا كراهة وان صحت الاحاديث الذي فيها النهي في او الذي فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم ضعوها في
السورة التي يذكر فيها كذا فتحمل كما يقول ابن حجر تحمل على - [00:13:13](#)

يعني على اه الافضل والاستحباب وان النهي فيه من باب النهي او على بيان خلاف الاولى لكنها لا تصح فلا يشغل بها. هذه الاحاديث
كلها تقدمت معنا حديث ابن مسعود تقدم في فضل اخر سورة البقرة وحديث عمر - [00:13:33](#)

تقدم في باب باب انزل القرآن على سبعة احرف. حديث عمر وحديث عائشة تقدم قريبا الباب الذي قبل هذا. بصراحة تقدم. وهشام
بن حكيم ابن حزام هو ابن الصحابي حكيم بن حزام. وفي هذا الحديث يعني عبارات او في - [00:14:03](#)

في الحديث الاول حديث ابي ابي مسعود الانصاري قال من قرأ بهما في ليلة كفتاه تقدم معنا انه قيل كفتاه قيام الليل لان مقامها
عظيم كانه قرأ بايات كثيرات وقيل - [00:14:33](#)

وهو اظهر كفتاه آآ من باب التحصين حصن له من قرأ بهما في ليلة على هذا يكون طراً بهما الباء هنا زائدة يعني من قرأهما وان قلنا
ان الباء آآ على بابها - [00:14:53](#)

تكون من صلى به معنى صلى ولذلك من هذا اللفظ اخذ الصلاة. صلى بهما في الليل. واخذ منه ايضا فائدة. وهي انه يصح ان يكون
يعني ان يقرأ بايتين بايتين يعني ليس - [00:15:23](#)

يعني خلاف من قال يكره ان يقل عن اقل من ثلاث ايات. حديث عمر فيه اشياء يعني نمر عليها مروراً قوله في حياة رسول الله تنبيه
على ان هذا في زمن التشديد. فاستمعت لقراءته هنا المراد بها التلاوة - [00:15:53](#)

بقوله فاستمعت لقراءتي اي لتلاوته. فاذا هو يقرأها على حروف كثيرة. يعني حروف المراد الحروف هنا يعني الحروف التي الاحرف
السبعة ومتقدم معنا هل المراد بها اللهج التي كانت من لهجات العرب هنا قوله لم يقرئها دل - [00:16:23](#)

على ان الصحابة فضلاء الصحابة لم لم يقرؤوا النبي صلى الله عليه وسلم كل شخص جميع الحروف او اكثر الحروف بل اقرأ كل
واحد منهم على حرف او حرفين او نحوهم - [00:16:53](#)

يفيد ذلك انه اقرأ بعضهم حروفا ان قلنا ان الحروف المراد بها لهجات العرب. من المعروف ان هشام ابن حكيم بن حزام من بني اسد
ابن عبد العزى هو من اسد قريش. وليس - [00:17:13](#)

خارج قريش وعمر من بني عدي هم يلتقون في كعب ومع ذلك كانت بعض الحروف التي اقرأ النبي صلى الله عليه وسلم بها هذا
وهذا كانت مختلفة. مما يدل ان انه لم يكن من بالضرورة ان يقرأ - [00:17:43](#)

كل قبيلة بلغتها. لان هذا من باب تحمل القرآن ويدل على ان من كان يستطيع يستطيع ذلك يزلق به لسانه انه يحمل ذلك. فحمل هذه
طيب في قوله فكدت فكدت اساوره في الصلاة - [00:18:13](#)

المشاورة المطاولة يعني ان اقوم مع اليه قائم واثب عليه لانها من انتظرت حتى سلم دل على هذا الافضل فلبتته الاصل تلبيب هو ان
يأخذ بلبته وهو مقدم عنقه او بتلايبه. فهل اخذ بلبته - [00:18:43](#)

آآ حقيقة بان امسك به مع لبتته مع جيبه الذي من امام يثوبه او انه وقف امام لبتته لان من معانيها من معانيها المواجهة معاني اللب
المواجهة. يقال بيته لب بيته اي مواجهته او بيته لب بيتي اي مقابله - [00:19:14](#)

قوله فقلت كذبت هنا احتمال انها على لغة اهل الحجاز بمعنى اخطأت فيكون مثل زعم فلان كذا. من المعلوم ان بعض الناس كلمة
زعم يحملها على زعم الكذب يزعم كذا ويعني يعيش انه يكذب في زعمه. وغالب الناس يفهمون ان زعم بمعنى - [00:19:44](#)

اه بمعنى قال بغض النظر عن كونه صدق ام لا؟ فبعض الناس يحملها على عنى الدعا والغالب ان الدعوة للإدعاء يكون فيه حظ النفس
فيتهم الإنسان فيه. المهم فكذب في لغة اهل الحجاز تأتي - [00:20:24](#)

بمعنى اخطأ من حيث انه يصيب ويكون قال خلاف الواقع يعبرون عن ذلك هذا واكد. هذا احتمال. الثاني لان هشام ابن حكيم من
مسلمة الفتح فقد يكون عمر يعني دخل في نفسه انه كذب وافترى لانه لم يكن يعني مثلاً - [00:20:44](#)

ظن انه آآ صادق في هذا والاول اقرب الاول اقرب لان هذا لغة معروفة عندهم. باطلاق الكذب على الخطأ مطلقاً. سواء عن قصد طبعا

عن او عن غير قصد والشيء الثاني هذا هو الظن بالصحابة ثم قال - [00:21:14](#)

والله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له واقرائني هذه السورة اه لا هو الا ان هذه داخلة في جوابي يعني في خبر ان نعم سمعت فانطلقت يا رسول العقود واقوده هنا هل يعني انه يقوده مع لفته؟ لا الظاهر انه اخذ بيده - [00:21:44](#)

اخذا بيدي وفيه لين الصحابة في ايدي بعضهم عند مثل هذه الامور وفيه مقام عمر بين اصحاب النبي وسلم واذعائهم له. وفيه يعني الحرص على التثبت والتحقق من العلم. التحقق من العلم لانه عمر - [00:22:14](#)

متيقن من قراءته وذلك حلف عليها قال فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرائني هذه السورة يعني على خلاف قراءتك. عنده يقين ان ومع ذلك ذهب يتثبت من زعم من زعمه - [00:22:44](#)

ونحو ذلك. ثم انه قال وانك اقراؤني سورة الفرقان فقال يا هشام اقرأ فقرأها القراءة التي سمعت. فقرأها القراءة التي سمعت فيها دليل على تسمية هذه الحروف قراءات. تسمى قراءات - [00:23:04](#)

ولذلك من العلماء من سمى الحروف التي انزل فيها القرآن قال هذه القراءات. لكن الصواب انها ليست هذه القراءة السبع هي الحروف السبع لا انما هو ما اصطفي منها قراءة السبع الموجودة هي فيها بعض تلك الحروف - [00:23:34](#)

ما اصطفاه الصحابة منها واختاروه لافق لاجتماع الامة. كما تقدم هذا نعم طيب الذي يليه نقرأ فيه كأنه طويل مم باب طويل في حديث ومعنا يعني نجيب شغل الان قبل الصلاة لابد اني شخص له حاجة ووعدته في هذا الوقت ظهر انه وصل - [00:23:54](#) كان عندكم اسئلة نختم بها فهذا احسن. قبل ذلك يا شيخ حفظكم الله بالنسبة عائشة. نعم. النبي صلى الله عليه وسلم لقد اخبرني كذا وكذا اية اسقطتها. نعم. يا محمد. نعم - [00:24:44](#)

مطرنا لانه مر في في ابواب يعني قريبة وهي هل يقول نسيت اية كذا؟ حديث عائشة باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت اية كذا وكذا مر معنا فلذلك تركنا التعليق عليه من باب انه يعني آآ الشاهد - [00:25:04](#)

منه قوله اسقطتها من سورة كذا. اسقطتها من سورة النبي صرح بانها سورة كذا. وكذا هذه يؤتى بها الابهام ابهام الاشياء ومع الاشارة. مع الاشارة ذا الاشارة والكاف. يكون اشارة الى - [00:25:34](#)

مبهم اشارة الى مبهم فيه من الفوائد بما انك يعني تريد ان فيه انه سمع قارئاً يقرأ من الليل في المسجد. فيه فائدة قيام الليل في المسجد. قيام الليل في المسجد - [00:25:54](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم اقره وله نظار انه خرج على اصحابه وهم يصلون في المسجد يعني قيام الليل فقال لا يجهر بعضكم على بعض الى اخر الحديث. قالوا كلكم يناجي ربه. ولما في حديث اخر انه وجع - [00:26:14](#)

رأى عمر يرفع صوته وابا بكر يخفض صوته فارشدهم فقال لعمر اخفض من صوتك وقال قليلا كل هذا يدل على انهم كانوا يصلون في المسجد يصلون الليل بالمسجد لانه بيوتهم احيانا - [00:26:34](#)

آآ لا يعني تحتل ذلك لصغرها وان الناس ينامون فيها فالمسجد جعل لهذا فدل على انه لا التنفل في المسجد شيء يعني مستحب. الا فيما في راتبة الفجر والعشاء والمغرب. وجاء ايضا انه نص عليها انها تكون في البيت - [00:26:53](#)

النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره. قارئاً يقرأ من الليل فيه الجهر. انه يقرأ انه يقرأ من الليل في المسجد. وهنا محمول قوله يقرأ على انه يصلي على انه يصلي - [00:27:23](#)

في الجهر في الصلاة في المسجد. صلاة الليل. وفيه الدعاء بقوله الله يستحب ان تدعو لمن رأيتك يعمل خيرا من بر صلاة اه قراءة ذكر وجلس في المسجد ونحوها. خاصة اذا بدر منه احسان اليك شعر او لم يشعر. لان هذا - [00:27:43](#)

رجل قرأ لنفسه فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم استذكر الآية التي كان نسيها صلى الله عليه وسلم فدعا له بانه محسن اما ما يتعلق بالنسيان تقدم بكم. احسن الله - [00:28:13](#)

حفظكم الله يقومون الليل في المسجد كانوا يقومون الليل متفردين كل في ناحية وجاء حديث احاديث انهم لكن جاءت في رمضان انه يصلي الرجل ويصلي معه الرجلان والثلاثة والرهط ويصلي - [00:28:43](#)

للاخر فرأهم عمر فجمعهم على ابي. وعلى آآ الدالي. تميم الدالي صلوا يصلون لهم ثم قال نعمة البدعة الحديث المشهور. فدل على

انهم كانوا يصلون آآ جماعات لكن كان هذا في رمضان - [00:29:03](#)

هذا في رمضان. ولا حرج ان يفعل ذلك لمن لم يكن معه قرآن فيحتاج الى من يكون معه قرآن يصلي له. لا حرج للحاجة لوجود

الحاجة اما ان تتخذ سنة في غير رمضان آآ يقومون الليل دائما لا - [00:29:23](#)

يخرج عن يخرج عن المباح الى البدعة لانهم يحدثون شيئا. ومن المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما صلى صلى وصلى معه ابن

عباس من الليل وصلى معه حذيفة من الليل صلى وصلى معه آآ ابن - [00:29:43](#)

سعود الاحاديث كلها صحيحة. وظاهرها انها ليست في رمضان الذي في رمضان حديث ابي ذر رضي الله عنه الذي هو اصل قيام الليل

في رمضان جماعة والله اعلم. الله اليكم شيخنا ذكرتم بالنسبة للحديث الاخير - [00:30:03](#)

افضلية وتنفلي في المسجد الا ما كان متعلقا بالفجر ونحوها. نعم. كيف يوفق شيخنا بين ذلك جاء في حديث النبي صلى الله عليه

وسلم. افضل صلاتكم صلاتكم التوفيق بينهما يعني ظاهر حتى لا تهجر البيوت لانه قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا - [00:30:23](#)

هجر البيوت من الصلاة. واكدها في الرواتب. فاذا حصلت الرواتب حصلت الصلاة في الرواتب في البيت بعض الصلوات في البيت

تكون في المسجد بعضها من قيام الليل او من صبحه الضحى لان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:53](#)

في سنن ابي داود انه من خرج الى المسجد لاجل سبحة الضحى فكأنما آآ كانه يعني آآ عمرك كاجر كاجر المعتمر كاجر المعتمر. فدل

على فضيلة ذلك هذه اشياء يعني يفصل - [00:31:13](#)

صلاة التطوع يفصل فيها ايها الذي اكد في البيت وايها الذي اكد في المسجد او افضل فضيلة ونحو ذلك والله اعلم. احسن الله اليكم

شيخنا. نأخذ الان شيخ حان عندنا الاذان وانا وعدت رجل له حاجة اخشى ان لعلنا نختم الان اذن عندنا الله - [00:31:33](#)

الاخوة والاخوات باذن الله تعالى لان هنا شخص له حاجة امين واياكم جزاكم الله خيرا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:32:03](#)

- [00:32:33](#)